جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم الآثار
شعبة الآثار اليونانية والرومانية

الأحذية في الفن الروماني

رسالة مطروحة لنيل درجة الماجيستير في الآداب

إعداد الطالبة
سندريلا عماد عباس البدري

تحت إشراف:
أ.د. إبراهيم سعد إبراهيم
أستاذ الآثار اليونانية والرومانية بكلية الآداب جامعة طنطا

د. عبد الحميد عبد الحميد المرسي مسعود
مدرس الآثار اليونانية والرومانية بكلية الآداب جامعة عين شمس

القاهرة-٢٠١٣

شكر وتقدير

في البداية أود أن أتوجه بجزيل الشكر إلي أساتذتي الأجلاء أصحاب الفضل الذين مهما عبرت بكلمات لن أستطيع أداء حقوقهم والأعتراف بالعرفان والجميل وهم الأستاذ الدكتور/إبراهيم سعد إبراهيم الذي أفاض علي بالكثير من العلم والمعرفة والنصح وقدم لي يد العون في كثير من المشكلات التي قابلتني ،كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للدكتور/عبد الحميد مسعود لما قدمة لي من عون ومساعدة فقد كان بمثابة أخاً أكبر قبل أن يكون أستاذاً فاضلاً.
كما أتوجه بالشكر والتقدير إلي أستاذي الفاضل الذي تتلمذت علي يدية الأستاذ الدكتور /مصطفي زايد والذي أسعدني الحظ بموافقتة علي مناقشة هذه الرساله ،كما أودأيضاً أن أقدم كل الشكر والتقدير إلي الأستاذة الدكتورة/مها محمد السيد والتي شرفت بموافقتها علي مناقشة هذه الرسالة أيضاً،ولا أستطيع أن أغفل أصحاب الفضل في تعليمي وتوجيهي ومساندتي وهم الأستاذة الدكتورة/شافية بدير والأستاذ الدكتور/ممدوح الدماطي والأستاذة الدكتورة/ميرفت سيف الدين وأساتذة قسم الأثار جامعة عين شمس.
ولا أستطيع إغفال الدور الكبير الذي قدمة لي كل من الأستاذ الدكتور/محمد الصابر والأستاذ الدكتور/صبحي عاشور والدكتور/شريف أنور والدكتورة/حنان الشافعي
كما أتوجه بالشكر أيضاً لكل من ساعدني وساندني من أساتذتي وزملائي وأرجو المعذرة إن كنت قد أغفلت أحدهم علي سبيل الخطأ.
وأخيراً إسمحوا لي أن أشكر عائلتي التي ساندتني وتحملتني طوال مدة هذا العمل المتواضع وعلي رأسهم والدتي حفظها الله لي.

مقدمة:

من منطلق أهمية الأحذية في الحياة اليومية يأتي الهدف من البحث وهو الإجابة علي العديد من التساؤلات التي تطرح نفسها عن المواد الخام المستخدمة في صناعة الأحذية و تقنية صناعتها ؟ وهل كانت تستخدم كمخصص سواء للآلهه أو البشر؟ وأيضاً محاولة التعرف علي مكانة صانع الأحذية في المجتمعاًت القديمة بالإضافة إلي دراسة مختلف أشكال الأحذية وإستخدماتها المختلفة وتتبع الطرز المختلفة ومحاولة تصنيفها علي أساس أثري دقيق.

فالدراسات السابقة التي تناولت الأحذية عند الرومان بصورة مباشرة كانت قليلة ولم تغط جميع جوانب الموضوع فهي جاءت لتعالج الموضوع من منظور تاريخي أو أدبي فقط دون ذكر لصدي الأحذية في الفن بإستثناء كتاب واحد يتحدث عن الأحذية في العصر اليوناني.

Morrow,K.D., Greek Footwear and The Dating of Sculpture , University of Wisconsin press, USA 1985.

إلا أن هذه الدراسة جاءت مختصه بالعصر اليوناني فقط لكن يمكن الإستفاده منها في التعرف علي بدايات الطرز التي أنتشرت في العصر الروماني.

والدراسة الثانيه

Goldman,N., Roman Footwear,in: The Worl of Roman Costume, ed: Sebesta,J.L.,and Bonfante,L.,the university of Wisconsin press, British Museum,1994

كما يوجد عدد أخر من الدراسات التي تناولت الموضوع بصورة غير مباشرة مثل

Croom,A.T.,Roman Clothing and Fashion,Great Britain 2000.

Gardiner,F.M.,The Evolution of Fashion,2011.

وهي دراسات تتحدث عن شكل الملابس في العصر الروماني مع بعض الإشارات إلي طرز الأحذية التي ترتدي معها.

أما عن الصعوبات التي واجهت الطالبه فتكمن في طول الفترة الزمنية للدراسة وإتساع المساحة المكانية وقلة المعلومات في المراجع المختلفة وعدم وجود أساس ثابت يمكن الأعتماد عليه في التصنيف حيث أن الأحذية الرومانية تطورت تطوراً جوهرياً خاصةً الطرز الشعبية إلا أنه أحياناً كانت فترة التطور أسرع من أن تسمح بوصف ماحدث من تغيير .

لعل أهم مشكلة واجهت الدراسة هى وجود طرز متشابهه تظهر ثم تختفي ثم تعاود الظهور مرة أخري وهكذا عدة مرات مما يجعل التأريخ أمر صعب للغاية .

كما أنه لابد من الإعتماد علي المصادر الأدبية ووصف المؤرخين للأحذية والعمل علي مطابقتها علي الأعمال الفنية إلا أن الوصف يختلف من شخص إلي آخر!

وللتغلب علي مشكلة قلة القطع الأثرية الرومانية حاولت الباحثه الإستدلال ببعض القطع الآثرية اليونانية مثل الأواني الفخارية للتأكيد علي المعلومات المذكورة في المصادر الأدبية والتي أكدت إستمرار إستخدام بعض طرز الأحذية اليونانية في العصر الروماني ،كما أكدت أيضاً علي ثبات شكل ورش الأحذية والأدوات المستخدمة في صناعتها في العصر الروماني بل و ثبات بعض هذه الأدوات حتى عصرنا هذا(الفصل الثانى – أدوات الصناعة) .

تمهيد:

بدأ الآنسان حافياً بالفطره ثم مالبث أن عرف الحذاء وتطور شكله تبعاً للعصور والمناطق المختلفة فأحياناً كان للحذاء رمز ديني أحياناً أخري دنيوي ووجد بين هذه الحضارات من يزدريه،ففي الحضارة المصرية القديمة عاش المصريون حفاه بينما كانوا يرتدون أكثر الأثواب أناقة إلا أن الصندل "تجيبيت" أصبح سائداً خلال عصر إزدهار الدولة الحديثة ، وأعتبر من الكماليات التي يمكن الإستغناء عنها ، ولم تقبل النساء علي إستعماله أما الرجال كانوا ينتعلونه فقط عند القيام ببعض الزيارات ، ويلاحظ أن أثرياء القوم كانوا يصطحبون معهم عند خروجهم بعض الخدم حيث يكلف أحدهم بحمل الصندل، وهكذا فإن الوظائف العليا في البلاط الملكي كانت تتضمن وظيفة حامل صندل الفرعون[١].

أرتدي العامة صنادل مصنوعة من أوراق البردي وأوراق النخيل المجدولة بينما أستخدمت الطبقات الفقيرة صنادل مصنوعة من النخيل أو القصب ، أما الأغنياء منهم إرتدوا صنادل مصنوعة من الجلد سواء المدبوغ أو الغير مدبوغ مزخرفة بإتقان وبها سيور جلدية تمر بين الإصبع الكبير والإصبع الذي يلية ، لكن في كل الأحيان كان لابد من خلع الصندل في وجود الفرعون أو أمام تمثال الإله، وغالباً كانت تزين صنادل الفراعنة المنتصرين بمناظر الأعداء المهزومين حتي يتحقق تأثير السيطرة الكاملة "السير فوق الأعداء[٢].

تشير المصادر الأدبية اليونانية إلي وجود العديد من أنواع الأحذية المختلفة التي يمكن تقسيمها إلي(صنادل- أحذية- أحذية ذات رقبة مرتفعة والتي كانت غالباً ترتدي خارج المنزل وأحياناً قليلة داخل المنزل.

---

[١] **جي راشيه، الموسوعة الكاملة للحضاره الفرعونيه ، ترجمة فاطمة محمود عبد الله ، المركز القومي للترجمه دار الاوبرا المصريه ، 2006، ص 194**

[٢] **آنا رويز، روح مصر القديمة، ترجمة اكرام يوسف، مكتبة الاسره 2006، ص 61**

في العصر الهلينستي تطورت الأحذية اليونانية وتنوعت فقد ظهرت بعض الطرز المركبة "المعقدة" ظهر ما يمكن إعتباره طرازاً يجمع بين الصندل والحذاء ، وقد ظهر طراز اللسان Lingula[1]* لأول مرة في هذه الفترة ليس فقط في الصنادل وأنما أيضاً في الأحذية[2].
وتذكر Morrow أن بدايات ظهور طراز اللسان كان في أواخر القرن الرابع وبدايات القرن الثالث قبل الميلاد[3].
يعتيبر طراز Trochades تطوراً لطراز Lingula وهو الطراز المميز للمسافرين الفلاسفة ففي أمثلة متحف Cleveland التي يفترض أنها مؤرخة بنهاية القرن الثاني وبمقارنتها مع تمثال الفيلسوف اليوناني الذي يعتقد أنه خاص بالإمبراطور ماركوس أوريليوس في هيئة فيلسوف يوناني إتضح أن طراز الحذاء هنا هلينستي وليس روماني ، حيث يوجد في النعل تجويف بين الإصبع الكبير والإصبع الذي يليه وهو أسلوب مميز للعصرالهلينستي[4].

---

[1] ***Lingula** :
اللسان عبارة عن قطعة جلدية ملساء تغطي مشط القدم وتمر فوقها الشرائط الجلديه التي تعمل علي تثبيت الحذاء بشكل متعاكس ...للمزيد راجع
Morrow,K.D., Greek Footwear and The Dating of Sculpture , USA1985

[2] Baker,S.A.,Loosing A Shoe Latchet ,Sandal and Footwear in the First century,p1964

[3] -Morrow,K.D.op.cit,P116.

[4] Pfrommer,M., The Emperor Shoes: Hellenistic Footwear in Roman Time, 1987,pp124:125.

في العصر الروماني أمكن التعرف علي العديد من الطرز والأنواع المختلفة المستخدمة في تغطية القدم وحمايتها وتزينها والتي دلت علي براعة صانعها وشخصية مرتديها ،وقد عكس هذا التنوع الأفكار الرومانية عن الطبقات والمهن المختلفة فقد كان لكل شخص رداؤه وحذاؤه المميز مثل(السيناتور – الكهنة- ممثلوا المسرح- الجنود – المواطنون .....الخ) كل بما يتناسب مع حياته وطبيعة عمله.

تنوعت الأحذية ولم تعد مجرد غطاء للقدم بل أصبحت تعكس مضمون ديني أو سياسي ، فقد وجدت أحذية مخصصة للإحتفالات العسكرية وأخري مقتصرة علي الطبقات الدينية كما أستخدم الحذاء أيضاً للدلالة علي الحالة الإجتماعية مثل soccu الذي كانت تزود به العروس قبل الآنتقال إلي منزل الزوجية ، وأشارت مصادر أدبية متعددة إلي أن تنوع الأحذية وصل إلي قمته في مرسوم دقلديانوس 301م والذي حدد فيه أغلب أنواع الأحذية وأسعارها وطبيعة مرتديها[1].

وعند ذكر الأحذية لايمكن إغفال دور صانع الأحذية ومكانته الإجتماعية فقد تمتع صانع الأحذية في العصر اليوناني بمكانة إجتماعية مرموقة حيث كان الصديق المقرب للفلاسفة مثل سايمون الذي كان صديقاً لسقراط وفيليكون صديق أرسطو واكسينيفون صديق أفلاطون وغيرهم، بل وصل الأمر إلي أن أرسطو كان يستخدم ورشة صديقه كفصل دراسي غير رسمي لتعليم الشباب الذين لم يبلغوا السن المناسب الذي يمكنهم من دخول الجنمازيوم أو الليكيوم.

---

[1] **Goldman,N.,Roman Footwear in: The World of Roman Costume,ed:Sebesta,G.L.,and Bonfante,L.,British Museum1994,p101;Leake,W.M.,An Edict of Diocletian Fixing a Maximum of Prices throughout the Roman Empire A.D 303,London1862,p39.**

الفصل الأول
فن صناعة الأحذية الرومانية في ضوء البقايا الأثرية

المواد الخام المستخدمة في صناعة الأحذية الرومانية

المواد الخام:

تعبر دراسة الأحذية عن مكانة أصحابها الإجتماعية المختلفة من خلال المواد الخام المصنوع منها الحذاء [١]، حيث تعددت المواد الخام المستخدمة في صناعة الأحذية ما بين مواد نباتية خشب ، فلين،" بردي – قصب – نخيل ....." ومواد حيوانيه " جلود – لباد – صوف".

يرجع هذا التنوع في المواد الخام إلي أن كل حضارات البحر المتوسط كانت تستخدم المواد الخام المحلية المتوفرة لديها [٢]،إلا أنه أحياناً في روما كان يتم إستيراد بعض المواد الخام مثل جلود الماشية والصوف من صقليه وبعض جلود الماشية من بريطانيا[٣] .

وهذا بالنسبة للمواد التي كان يصنع منها الحذاء نفسه لكن وجدت أيضاً مواد أخري كانت تستخدم في الأحذية للترصيع أو كنوع من المبالغة في الزخرفة فمثلاً أستخدمت خيوط من الذهب بدلاً من الأربطة الجلدية في صناعة الأحذية خاصةً أحذية الأباطرة وأحذية النساء من الطبقات الراقية كما رصعت هذه الأربطة بالجواهر والأحجار الكريمة وأيضاً كان يوضع شكل هلالي مصنوع من الذهب أو الفضة في أربطة أحذية القادة العسكريين لتميزهم وهو رمز إلي عددهم centarius"قائد المئه"[٤].

---

[1] Phil, R.Geib, sandal Tybe and Archaic Prehistory on the Colorado Plateau , American Antiquity, VOL 65 .No3 Jul 2000, p 509

[2] Goldman ,N.,Roman Footwear in : The World of Roman Costume,ed:Judith Lynn Sebesta and Larissa Bonfante, Great Briatin1994 , p

[٣] ول ديورانت ، قصة الحضارة ، المجلد الخامس " قيصر والمسيح" ، ترجمة محمد بدران ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، 2001 ، ص 231

[4] Joseph Sparkes Hall , The Book of the Feet : A history of Boot and Shoes , New York 1847 ,PP 25:29

تعكس المادة الخام المستخدمة في صناعة الأحذية مضموناً إجتماعياً عن الطبقة التي ينتمي إليها الشخص فمثلاً الأحذية المصنوعة من الخشب كانت قاصرة علي الفقراء والقرويين وتسمي " solea " Lignea أو مرتادي الحمامات العامة ويسمي الصندل "sculponea" وفي ذلك أيضاً تمييز للطبقات حيث أن النوع الأول بدائي الصنع مخصص للقرويين أما النوع الثاني متقن الصنع حيث يعني اسمه النحت علي الخشب وهو ما يوحي أن النعل كان غني بالزخارف ،كما كانت الصنادل المصنوعة من النباتات مثل النخيل ترمز إلي التواضع وكان يرتديها الكهنة و الفلاسفة وتسمي Baxae ، والصوف واللباد أستخدموا في المناطق الباردة لتوفير الدفء اللازم للقدم ، والفلين إستخدم لزيادة الطول للنساء اللاتى حرمتهم الطبيعة منه ، ولم يمنع تطابق المادة الخام في المجتمع الواحد من إعداد الحذاء بشكل مختلف للتفرقه بين الطبقات فمثلاً في منطقة شمال هضبة كولورادو التي إستخدم فيها نبات إليكه* لصنع الصندل وجد نوعأن من الصنادل أحدهما رديء والآخر جيد وذلك إعتماداً علي عدد الخيوط المستخدمة في صنع كل منهما، فمثلاً في الطراز الآنيق تكون خيوط السداه متقاربة جداً لدرجه تخفي خيوط اللحمه بينما النوع الأخر "الرديء" تكون المسافات أكثر إتساعاً بحيث تسمح برؤية خيوط اللحمه[1]، وقد عرف اليونانيون صناعة الأحذية ذات الرقبة المرتفعة بإستخدام الجلود وكانت مخصصة للصيادين ورعاة الغنم، في حين إستخدمت أرقي أنواع الجلود لصناعة الكاليجا "حذاء الجنود" وغالباً يوقع عليها صانع الأحذية مثل صانع الفخار[2].

---

* **نبات اليكه نبات من الفصيلة الزنبقية ينمو في إقليم كولورادو الموجود في ولاية أريزونا في الإقليم الجنوبي الغربي من الولايات المتحدة الأمريكية ، والإقليم مكون من صخور رسوبية ويقع شمال ولاية أريزونا ويشغل حوالي خمس مساحتها....للمزيد راجع**
http://en.wikipedia.org/wiki/Colorado_Plateau

[1] Geib,P.R., op.cit,p516

[2] Goldman,N.,op.cit,p104

كانت الجلود أكثر المواد الخام إنتشاراً في العالم الروماني ووجد منها ما تم إستخدامه خام بدون دباغة وكان هذا النوع قاصراً علي عمال الحقول الفقراء وسمي Pero ،أما الجلود المدبوغة والمصبوغة إستخدمتها الطبقات العليا وكان نوع الحيوان نفسه وشكل جلده هو الذي يحدد نوع الحذاء، كما كانت الألوان تحدد طبقة الشخص ، اللون الأحمر خاص بالنبلاء واللون الأسود خاص بالفرسان إلي أن جاء الإمبراطورلوكيوس دومينوس أوريليان * (270-275 م) وحرم علي الرجال إرتداء بعض الألوان وسمح للنساء فقط بإرتدائهم حيث وصل الإفراط في زخرفة الأحذية إلي ذروته، الأمر الذي جعل الإمبراطور يقرر الحد من هذه التبرج المبالغ فيه ، وقد أصدر بعض القرارات التي تساعد في التغلب علي هذه المشكلة حيث قام بمنع الرجال من إنتعال الأحذية ذات اللون" الأحمر- الأخضر- الأصفر" وجعلها قاصرة علي النساء فقط ، كما سمح للنساء أيضاً بإختيار المادة الخام بحرية ، وهذا دليل علي أهمية الأحذية في حياة الرومان بل وتحكمها أحياناً في قرارات الأباطرة[1].

مثلما حدث في السابق عندما حرم الإمبراطور هيليوجابالوس * النساء من وضع الذهب أو الأحجار الكريمة في أحذيتهم، وذلك بالنسبة للمادة الخام نفسها أما نوع الحذاء نفسه ودلالته فهو ما سوف يتم ذكره في الفصول القادمه.

*** الامبراطور اوريليان: هو الامبراطور رقم 44 في الامبراطوريه الرومانيه تولي الحكم منذ 270 الي 275 وفي هذه الفتره قام بعده حروب وهزم المانيا والقوط وغيرها واستطاع ان يسترد الولايات الشرقيه بعد ان فاز في حربه المدمره وهزم مملكه تدمر ، كما استطاع ان يسيطر علي الجزء الغربي من الإمبراطورية الرومانية بعد هزيمته لبلاد الغال ...للمزيد راجع..**

http://en.wikipedia.org/wiki/Aurelian

[1] http://historyofsandals.blogspot.com/2011/05/romansandals-military-footwear.html

*** الامبراطور هيليوجابالوس :هو الامبراطور رقم 25 في الامبراطوريه الرومانيه واسمه الحقيقي هو (قيصر ماركوس اوريليوس انطونينوس اوغسطس) تولي الحكم منذ 218 الي 222 ، وهو أحد أفراد الأسرة السيفيرية، مولود من ام سوريه وفي شبابه عين كاهن لأحد الالهه السوريه الذي يدعي EL-GABAL ، ولقب هليوجابالوس بعد وفاته ..للمزيد راجع..**

http://en.wikipedia.org/wiki/Elagabalus

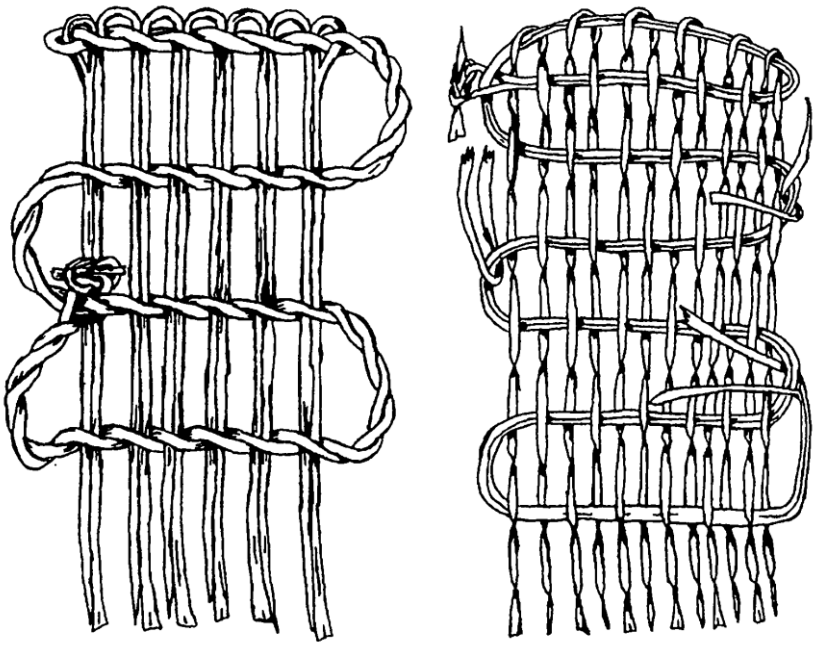

شكل(1)
توضيح لشكل النسيج الجيد والنسيج الرديء
المصنوع من نبات إليكه المستخدم في صناعة الصنادل
علي اليمين النسيج الجيد وعلي اليسار النوع الرديء

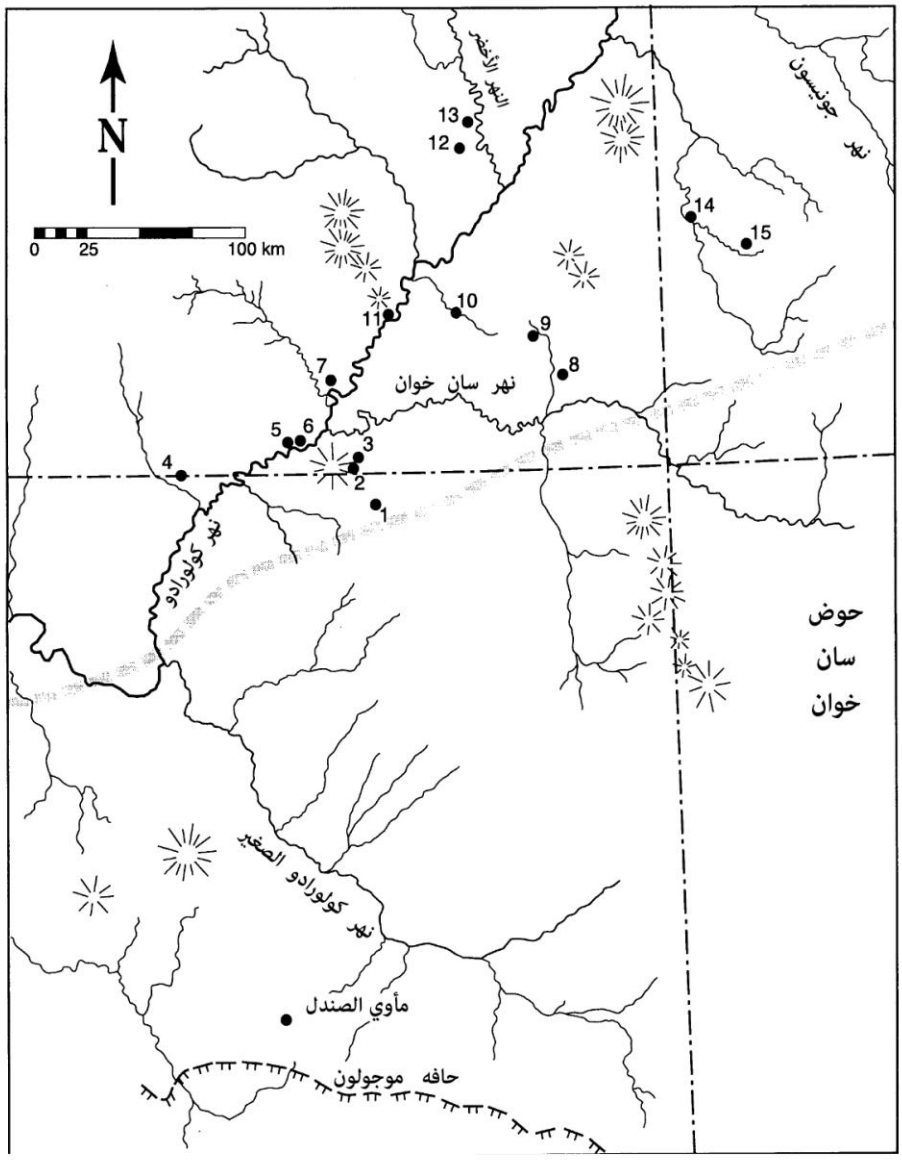

شكل (2)

يوضح هضبة شمال كولورادو حيث تم العثور علي الصنادل المصنوعة من نبات إليكه

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Dwal-Modn1/Arizona/sec01.doc_cvt.htm

ويمكن تقسيم المواد الخام المستخدمة في صناعة الأحذية إلي نوعين :-

أولاً: مواد خام نباتية :-

1 - الفلين phellusa[1]

مادة تستخرج من لحاء الأشجار، مادة إسفنجية خفيفة الوزن يمكن ضغطها بدرجة كبيرة وبعد ذلك تعود إلي شكلها الأصلي ،وقد عرف الفلين منذ القدم حيث ذكره الفيلسوف اليوناني ثيوفاريستوس THEOPHARESTUS ،بأن لدية الإمكانية علي التجدد تلقائياً بعد قطعة [2]، كما ذكره بليني الأكبر في كتابه التاريخ الطبيعي وقال أنه جلد الجذور أو الطبقة الخارجية من جذر النبات[3].

وذكر أن فلين السنديان Cork Oak كان شجر مقدس في العالم الروماني وهو رمز للحرية والشرف لذلك كان الكهنة فقط هم المختصون بقطعه.

كان فلين السنديان يكرس لإله الكابيتول "جوبيتر" كما أستخدمت أوراقه وغصونه في صناعة الأكاليل التي تقدم للفائز في الألعاب الرياضية ، كما أنه أستخدم في أحذية النساء إما بغرض التدفئه أو لإضافة الطول .

---

[1] Beckmann,J.,A History of Inventions ND Discoveries,London 1817,part 2,p110.

[2] Theopharestus,book 7 of Herbaceous plants
http://holidaycard.ifactory.com/view/theophrastus-enquiry_plants/pb_LCL079.123.xml?q=&result=2&rskey=z0jn9J

[3] Pliny the Elder, *The Natural History* ,9.14